[159] أرفع له رجلا منهم إلا كذبه فقلت له في ذلك فقال: إن أهل المدينة قتلوا عثمان. تاريخ ابن عساكر 6. 6 - ذكر ابن عساكر في تاريخه 7: 319 قال: كان أبو مسلم الخولاني التابعي في المدينة فسمع مكفوفا يقول: أللهم العن عثمان وما ولد. فقال: يا مكفوف ! ألعثمان تقول هذا ؟ يا أهل المدينة ! كنتم بين قاتل وخاذل فكلا جزى ا شرا، يا أهل المدينة ! لأنتم شر من ثمود، إن ثمود قتلوا ناقة ا وأنتم قتلتم خليفة ا، وخليفة ا أكرم عليه من ناقته. قال الأميني: غايتنا الوحيدة في نقل هذا الحديث إيقاف الباحث على موقف الصحابة من أهل المدينة وأنهم كانوا بين قاتل وخاذل، وأما رأي أبي مسلم الخولاني فيهم فتعرف جوابه من قول الأشتر قبيل هذا. 7 - قال الواقدي في إسناده: لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب بعض أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى بعض يتشاكون سيرة عثمان وتغييره وتبديله، وما الناس فيه من عماله ويكثرون عليه ويسأل بعضهم أن يقدموا المدينة إن كانوا يريدون الجهاد، ولم يكن أحد من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم يدفع عن عثمان ولا ينكر ما يقال فيه إلا زيد ابن ثابت، وأبو أسيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت الأنصاري، فاجتمع المهاجرون وغيرهم إلى علي فسألوه أن يكلم عثمان ويعظه ؟ فأتاه فقال له إن الناس ورائي قد كلموني في أمرك، ووا ما أدري ما أقول لك، ما أعرفك شيئا تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، وإنك لتعلم ما نعلم، وما سبقناك إلى شئ فنخبرك عنه، لقد صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم وسمعت ورأيت مثل ما سمعنا ورأينا، وما ابن أبي قحافة وابن الخطاب بأولى بالحق منك، ولأنت أقرب إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم رحما، ولقد نلت من صهره ما لم ينالا، فا في نفسك، فإنك لا تبصر من عمى، ولا تعلم من جهل، فقال له عثمان: وا لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمتك ولا عتبت عليك إن وصلت رحما (1) وسددت خلة، وآويت ضائعا، ووليت من كان عمر يوليه، نشدتك ا ألم

_____ (1) انظر إلى الرجل يحسب كلمته هذه تبرر أعماله الشاذة عن الكتاب والسنة وتجعل أعطياته لأبناء أمية من الغنائم والصدقات صلة للرحم، ودفعه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة إلى رجال الفتن والثورات المدلهمة سدا للخلة، ورد الحكم وأبناؤه مطرودي النبي الأعظم إلى المدينة إيواء للضايع، دع هو وحسبانه، لكن العجب كل العجب أنه يروم إفحام مثل أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخزعبلات. _____